

الأعمال الصالحة التي بُشِّرَ أهلها

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم
 ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا
 وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿
 [يونس: ٦٣، ٦٢].

هذا هو الشاهد الذي نريد أن نتكلم عنه إن شاء الله : لهم البشـرى في
 الحياة الدنيا وفي الآخرة، فالأولياء هم المؤمنون المتقون، وهؤلاء
 المؤمنون المتقون لهم البشـرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فـالله
 سبحانه وتعالى يبشرهم في هذه الدنيا، ويبشرهم عند احتضارهم،
 ويبشرهم يوم القيامة.

أما في الدنيا فمن تلك البشارات الطيبة : الشاء الحسن، فقد ثبت في
 صحيح الإمام مسلم، من حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: قيل يا
 رسول الله الرجل يعمل العمل من الخير ثم يحمده الناس على ذلك،
 أي يثنون عليه خيرا، فقال: **تلك عاجل بشرى المؤمن** الشاء الحسن في
 حق المؤمن بشـرى عاجلة، بشـرى عاجلة في الدنيا قبل الآخرة، وثبت
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **"يوشك أن تعرفوا أهل**

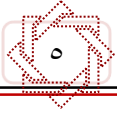


الجنة من أهل النار، قالوا : بم يا رسول الله ؟ قال : بالثناء

الحسن والثناء السيء.

فالثناء الحسن بشرى من الله، ولكن لا يجوز للإنسان أن يعمل الأعمال الصالحة من أجل ذلك وإنما يعملها من أجل الله سبحانه وتعالى، فإذا عمل العمل الصالح من أجل الله ثم إن الناس أثنوا عليه خيراً فهذا هو المقصود بعاجل بشرى المؤمن، ليس المقصود أنك تعمل الأعمال الصالحة من أجل الثناء فهذا والعياذ بالله رياء وسمعة، والرياء والسمعة تحبطان الأعمال.

وهكذا أيضاً من البشارات الطيبة لأولياء الله سبحانه وتعالى عند الاحتضار : ييشرهم الله عز وجل برحمة منه ورضوان، فيحبون لقاء الله ويحب الله لقاءهم، فقد ثبت في الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " **من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**، قال يا رسول الله أكرهية الموت فكلنا يكره الموت؟ قال: **لا ولكن المؤمن إذا احتضر بشر برحمة الله ورضوانه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه**،



وإن الكافر إذا احتضر بشر بعذاب الله وسخطه فكره لقاء

الله وكره الله لقاءه.

فالمؤمن المستقيم عند الاحتضار يبشر بالخير، يبشر بالجنة، يبشر
برحمة الله ورضوانه، كما قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا
تَحْزَنُوا﴾ تتنزل عليهم الملائكة أي عند الاحتضار، ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا
تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣٠) نحن أولياؤكم في
الحياة الدنيا وفي الآخرة ۖ ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما
تدعون (٣١) نُزِّلَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢) [فصلت: ٣٢-٣٣].

وهكذا من الأعمال الصالحة التي يبشر أهلها : الإيمان والعمل
الصالح، فاهتم بالإيمان عبد الله، حقق توحيد الله عز وجل، آمن بالله
رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً، آمن بالله
بوجوده وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، هذا الإيمان احرص عليه
وازدد منه فإنه يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فاحرص

على زيادته بالأعمال الصالحة كي تنال البشرى من الله

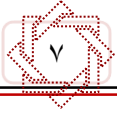
سبحانه وتعالى، قال الله جل وعلا :

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ۖ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ
قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ (٢٥)﴾

[البقرة: ٢٥].

وهكذا من الأعمال الصالحة التي يبشر أهلها بالخير يبشر أهلها بالنعيم
والمغفرة : اتباع القرآن والسنة، والخوف من الله عز وجل حيث لا
يراك أحد إلا الله فتجتنب معصيته، هذا سبب للبشرى، قال الله جل
وعلا في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١)﴾ [يس: ١١].

الذي يتبع الذكر وهو القرآن والسنة ويتمسك بهما ويخشى ربه بالغيب
حيث لا يراه أحد فيترك المعاصي خوفاً من الله جل وعلا فبشره
بمغفرة وأجر كريم.



وهكذا أيضا من المبشرين بالخير: الصابرون على

المصائب، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿وبشر الصابرين﴾

وقبلها قال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ

وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٧) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ

قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ

وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٧]

هؤلاء مبشرون بماذا؟ بصلوات من ربهم وهو الثناء عليهم في الملام

الأعلى، ومبشرون بالرحمة، ومبشرون بأنهم مهتدون، وذلك لأنهم

صبروا فالصابرون مبشرون بالخير.

وهكذا من المبشرين بالخير: المحققون لتوحيد الله عز وجل، والذين

يموتون على التوحيد وترك الشرك صغيره وكبيره، ثبت في الصحيحين

من حديث أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال له جبريل بشر أمتك أن من مات منهم لا يشرك بالله شيئا دخل

الجنة ومن الأعمال الصالحة التي يبشر أهلها المشي إلى المساجد في

الظلم روى أبو داود عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

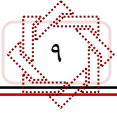
عليه وآله وسلم قال: "بُشِّرِ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى

الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

يوم القيامة نورهم تام بسبب أنهم يمشون إلى المساجد لأداء الصلاة مع الجماعة، يمشون في الظلمات فيعوضهم الله عز وجل نورا عظيما تاما يوم القيامة، يوم أن نكون في أحوج ما نكون إلى النور: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الحديد: ١٢).

بشراكم اليوم، الله سبحانه وتعالى يبشرهم بالجنة، أصحاب النور يوم القيامة الله سبحانه وتعالى يبشرهم بالخير، بشراكم اليوم. وهكذا من المبشرين في ذلك اليوم العظيم: أصحاب الإيمان، قال الله عز وجل: ﴿وبشر المؤمنين﴾ فالذين يحققون الإيمان أيضا هم مبشرون بالخير في الدنيا وفي الآخرة. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

الخطبة الثانية:



الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد : في الصحيحين من حديث أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"إن جبريل عليه الصلاة والسلام قال له "بشر أمتك أن من مات منهم لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة."»**

بشر أمتك : هذه بشرة سارة لهذه الأمة من جبريل عليه الصلاة والسلام، وجبريل تلقاها من ربه سبحانه وتعالى لهذه الأمة أن من مات منهم لا يشرك بالله شيئًا فهو من أهل الجنة، فحقق التوحيد يا عبد الله وإياك والشرك صغيره وكبيره كي تنال هذه البشرى السارة وهي الجنة.

نعم عباد الله : ومما ينبغي أن ننبه عليه في آخر هذه الخطبة ما انتشر بين كثير من الناس في هذه الأزمنة أنه إذا أراد أن يهدد زوجته أو أن تطيعه زوجته يقول لها : إن فعلت كذا فأنت طالق، إن لم تفعلي كذا فأنت طالق، كم نُسأل عن هذا وكم تحصل من هذه المقالات ومن هذه المصائب بين كثير من الأزواج، فننصح الأزواج أن يعالجوا مشاكلهم

وخلافاتهم مع زوجاتهم بالحكمة ولا يعالجوه بالطلاق ولا بالتهديد بالطلاق، فإن هذا ربما لا يجدي، وكثير من النساء هداهن الله يأخذها العناد فلا تبالي بهذا التهديد، ولا تبالي بهذا الكلام فيحصل بعد ذلك الندم، ويحصل بعد ذلك أنه يذهب من مفتي إلى آخر ليجد مخرجاً، فيا أخي تجنب هذا الكلام من البداية، ابتعد عن هذا الكلام من البداية، ونصح الزوجات هداهن الله أن يطعن أزواجهن، وأن لا يحوجن أزواجهن إلى أن يقولوا هذا الكلام، فإن طاعة المرأة لزوجها أمر واجب إلا أن يكون في معصية فلا سمع ولا طاعة، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها."**

فأطيعي زوجك ولن تجدي منه إن شاء الله مثل هذا الكلام، وأنت يا أيها الزوج اصبر على اعوجاج زوجتك فإنها ناقصة عقل ودين، وإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"استَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا."**



تنبيه آخر ينبغي أن ننبه عليه الجيران فيما بينهم، وهكذا
أيضا غيرهم من الذين يرمون القمائم في طرق الناس، ينبغي لهم أن
يتقوا الله وأن يتعدوا عن هذا فإن إمطة الأذى عن الطريق صدقه،
هكذا يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويقول: **الإيمان بضع**
وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن
الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.»

يا من يرم بمزبلته في طرق الناس قد تصيبك دعوة مظلوم فاتق دعوة
المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب، لا تؤذي المسلمين فالله عز
وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ

احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨) ﴿[الأحزاب: ٥٨].

فإذا أرسلت ولدك أو أرسلت يا أيتها المرأة ولدك أو ابتك حذريه أن
يضع المزبلة في طريق الناس، بل قل لي له اذهب بالقمامة إلى مكان
القمامة ولا ترم بها في طريق الناس فتؤذيهم فلرب دعوة تنكبنا
وتصيينا، هكذا ينبغي أن نربي أنفسنا وأبنائنا.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلحنا وأن يصلح زوجاتنا وأبنائنا،
ونسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لطاعته وأن يجنبنا معصيته، اللهم أعز

الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر
أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا
دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلى إلا عافيته، اللهم أنج
المستضعفين من المؤمنين في غزة وغيرها، اللهم كن لهم معينا
ونصيرا، اللهم احفظهم من كل سوء ومكروه، اللهم ادفع عنهم البلاء
والوباء، اللهم عليك باليهود والنصارى والرافضة ومن تعاون معهم،
اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم دمرهم تدميرا، اللهم
خذهم أخذ عزيز مقتدر، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا يا أرحم
الراحمين يا ذي الجلال والإكرام، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم: الجمعة ١٦ ذو القعدة لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.

